هكذا اخرجه مالك واتفق عليه هكذا رواة الموطا قال البيهقي روى مالك موصولا بسند اخر
ضعيف قال ابن عبد البر لم نجده موصولا من هذا الوجه قلت اخرج بعضه ابن خزيمة عن علي
وفي سنده قيس بن الربيع ضعفوه واعتذر عنه ابن خزيمة بكونه في محض الدعا واخرجه
البيهقي من طريقه في فضايل الاوقات مطولا واخرجه المحاملي في الدعا من وجه اخر
منقطع عن علي وفي سنده ايضا راو ضعيف ولفظه كان اكثر دعائه صلى الله عليه وسلم
عشية عرفة لا اله الا الله مثل حديث الترمذي من رواية النضر التي زاد فيها بعد
قوله وله الحمد **قوله** بيده الخير وزاد المحاملي قبل قوله يحيي بيده الخير قوله يحيي ويميت
واخرجه الحافظ عن علي قال كان اكثر دعا النبي عشية عرفة لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير اللهم
اجعل في سمعي نورا وفي بصري نورا وفي قلبي نورا اللهم اغفر لي ذنبي ويسر لي امري
واشرح لي صدري اللهم اني اعوذ بك من وسواس الصدر ومن شتات الامر ومن
عذاب القبر اللهم اني اعوذ بك من شر ما تهب به الرياح ومن شر بوايق الدهر
قال الحافظ هذا حديث غريب من هذا الوجه اخرجه البيهقي في السنن الكبير
وفي سنده موسى بن عبيد الله وهو ضعيف واخوه عبيد الله بن عبيد وهو شيخه
في هذا الحديث لم يسمع من علي وقد رواه عنه اي ففيه انقطاع قال الحافظ لكن
وقع لنا من وجه اخر عن علي مقطعا فاورده ثم قال بعد ايراده وله عن علي
طرق اخرى وفي بعضها زيادة في الفاظ الذكر والله اعلم **قوله** وبلغنا عن سالم
قال الحافظ اخرجه ابو نعيم مختصرا في الحلية في ترجمة سالم **قوله** في هذا اليوم
يسال عن الله الخ نقم عليه صغر همته مع شرف الزمان والمكان المقتضي لذي الهمة
العلية ان يربا بنفسه عن تلك التسافسف الحقيرة الدنية وان يبالغ في طلب اعلا
الامور ويلح في سوال الطلبات **قوله** يكبر في قبته بمنى قال البيهقي كان ابن عمر
يكبر بمنى وكذا ورد عن ابن الزبير كما ذكره الحافظ **قوله** قال البخاري وكان ابن عمر وابو
هريرة الخ قال الحافظ لم اقف على اثر ابي هريرة موصولا وقد ذكره البيهقي في التكبير والبغوي
في شرح السنة فلم يزيدا على عزوه الى البخاري معلقا قال واما اثر ابن عمر فرواه بمعناه
ابن المنذر في كتاب الاختلاف والفاكهي في كتاب مكة **قوله** في تلك الايام
وخلف الصلوات وعلى فراشه وفي فسطاطه ومجلسه وممشاه تلك الايام جميعها قال
وكانت ميمونة تكبر يوم النحر انتهى وكانهم كانوا يرون التكبير المرسل في هذه الايام كما يدل عليه
الاثار والله اعلم **باب** الاذكار المشروعة في الكسوف اي كسوف
القمر في الصحاح خسف القمر كسوفه وقال ثعلب كسفت الشمس وخسف القمر هذا
اجود الكلام وفي الصحاح كسفت الشمس تكسف كسوفا وكذا القمر يتعدى ولا يتعدى وقرى
وخسف القمر على البنا للمفعول ذكره الطيبي وزاد في القاموس والخسوف اذا ذهب بعضهما
والكسوف كلهما ولا شك ان المشهور في الاستعمال كسوف الشمس وخسوف القمر وعبر المص
هنا بالكسوف لان احاديث الباب كلها وردت في كسوف الشمس وظاهر ان ما يشرع

في الكسوف

في الكسوف يشرع في الخسوف ولا يفترقان الا في الجهر في القراة في خسوف القمر والاسرار في كسوف
الشمس وقال ميرك الكسوف لغة التغير الى سواد واختلف في الكسوف والخسوف هل هما
مترادفان اولا قال الكرماني يقال كسفت الشمس والقمر بفتح الكاف وضمها وخسف بفتح الخا
وضمها وانخسفا كلها بمعنى واحد وقيل الكسوف تغير اللون والخسوف ذهابه والمشهور
في استعمال الفقها ان الكسوف للشمس والخسوف للقمر واختاره ثعلب وذكر الجوهري انه افصح
وقد يتعين ذلك وحكى عياض عن بعضهم عكس ذلك وغلطه لثبوت الخا في القمر في القران
وقيل يقال بهما في كل منهما وبه جاءت الاحاديث ولا شك ان مدلول الكسوف لغة غير مدلول
الخسوف لان الكسوف التغير الى سواد والخسوف النقصان ولذا قيل في الشمس كسفت
او خسفت لانها تتغير ويلحقها النقص ساعة كذلك القمر ولا يلزم من ذلك انهما
مترادفان وقيل بالكاف في الابتدا وبالخا في الانتها والله اعلم ثم فعله صلى الله
عليه وسلم الصلاة لكسوف الشمس وكذا الخسوف القمر في السنة الخامسة في جمادى الاخرة
كما صححه ابن حبان كذا في المرقاة **قوله** روينا في صحيحي البخاري ومسلم وكذا رواه ابو داود
والنسائي كما في المرقاة **قوله** ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اي بعد ان صلى وخطب كما
في الحديث عنها في الصحيحين وتركه المص لعدم تعلق مقصوده بذلك **قوله** ان الشمس
والقمر قال الحافظ ابن حجر في الفتح ما ملخصه بيان سبب هذا القول ان ابراهيم ابن
النبي صلى الله عليه وسلم مات فكسفت الشمس فقال الناس انما كسفت لموت ابراهيم
فقال صلى الله عليه وسلم ان الناس يزعمون ان الشمس والقمر لا ينكسفان الا لموت عظيم
من العظما وليس كذلك ثم قال وفي الحديث ابطال ما كان يعتقده اهل الجاهلية
من تاثير الكواكب في الارض من موت او ضرر فاعلم صلى الله عليه وسلم بطلان ذلك
الاعتقاد وان الشمس والقمر خلقان مسخران لله ليس لهما سلطان في غيرهما ولا قدرة
لهما على الدفع عن انفسهما **قوله** ايتان اي علامتان من ايات الله اي من العلامات
الدالة على وحدانيته سبحانه او على تخويف العباد من باس الله وسطوته ويويده قوله
تعالى وما نرسل بالايات الا تخويفا **قوله** من ايات الله الظرف وصف لقوله ايتان **قوله**
لا ينخسفان بالتذكير تغليبا للقمر **قوله** ولا لحياته استشكلت هذه الزيادة لان السياق
ما ورد الا في حق من ظن ان ذلك لموت ابراهيم ولم يذكروا الحياة والجواب ان فايدة ذكر
الحياة دفع توهم من يقول لا يلزم من كونه سببا للفقدان الا يكون سببا للايجاد فعمم
الشارع النفي لدفع هذا الوهم لكن في شرح السنة زعم اهل الجاهلية ان كسوف
الشمس والقمر يوجب حدوث تغير في العالم من موت وولادة وضرر وقحط ونقص
ونحو ذلك فاعلم صلى الله عليه وسلم ان كل ذلك باطل انتهى وعلى هذا فيكون قوله
ولا لحياته بمعنى ولا لولادته ويكون فيه رد لما زعموه من ان ذلك يدل على موت حبر
او ولادة شرير وعلى هذا اجرى في المرقاة في شرح المشكاة **قوله** فاذا رايتم ذلك
اي فيما ذكر من خسوفهما اي اذا رايتم كسوف كل منهما لاستحالة وقوع ذلك فيهما
في ان واحد عادة وان كان ذلك جايزا في القدرة الالهية **قوله** فادعوا الله قال

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)